

الطفولة والفضاءات الرقمية أية علاقة؟

نحو بيئة أكثر تمكينا وسلامة للطفل من مخاطر الانترنت

Childhood and digital spaces wich relationship ?

Towards a more enabling and safe environment for children from the dangers of the Internet

سكي سوسن

جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر - sawssenesecki@gmail.com

تاريخ القبول 2022/12/23

تاريخ الاستلام 2021/12/08

الملخص

ترصد الدراسة علاقة الطفل بالانترنت بأدواتها المختلفة وتداعيات تواجده في الفضاء الرقمي والتي عادة ما تتراوح بين فرص إيجابية تسهم في تطوير جوانب معينة في شخصية الطفل وتنمية كفاءاته، كتطوير مهارة الاتصال والاندماج الاجتماعي والمستوى اللغوي والتعليمي... وبين تحديات تقوده إلى الاستدراج والتسلط والاعتداء الجنسي وما إلى ذلك من مخاطر ناجمة عن سوء استخدام الطفل للتطبيقات الرقمية، في محاولة تحقيق هدف رئيسي يتمثل في اقتراح تصور عملي للتكيف مع تحديات الانترنت بتحقيق الاستفادة القصوى من إمكانياتها وتقليل أضرارها قدر الإمكان.

كلمات مفتاحية: الطفل، الانترنت، الفضاء الافتراضي، الفرص، المخاطر

Abstract:

The study monitors the child's relationship with the Internet and its various tools and the implications of its presence in digital space, which usually ranges from positive opportunities that contribute to the development of certain aspects of the child's personality and his competencies, such as the development of communication skills, social integration, the level of language and education... Among the challenges leading to recruitment, abuse, sexual exploitation and other risks arising from child misuse of digital applications. In an attempt to achieve the main objective of proposing a practical vision to adapt to the challenges of the Internet by making the most of its potential and minimizing its damage as much as possible.

Keywords: Child, Internet, Virtual Space, Opportunities, Risks

مقدمة

ألعاب إلكترونية، أفلام كرتونية، منصات افتراضية ومجموعات تواصلية، مواقع إلكترونية متنوعة... أشكال مختلفة وبدائل لا حصر لها والنتيجة واحدة: ثقافة كونية واحدة وموحدة برزت بفعل التطور التكنولوجي الرهيب، الذي سرعان ما تغلغل في شتى مناحي الحياة كالسياسة والاقتصاد، العلوم والتعليم، الثقافة والفن، الصحة والإدارة وأشكال التواصل الحضاري والإنساني بوجه عام... وسط هذا السيل التكنولوجي العارم غزير التدفق، سريع التحول، كثيف التدايعات، يتجه العالم إلى مزيد من التلاحم والتقارب، وهذا ما يشكل مصدر قلق بالنسبة للكثير حول مسألة تأثيرات التكنولوجيا القائمة والمحتملة مستقبلا وما قد يحمله هذا الأخير من مفاجئات يشكل الأطفال والشباب أغلب المنبهرين بها والمنساقين نحوها.

ونظرا لنشوء الجيل الجديد في مناخ مرقمن، فإنه ينزاح شيئا فشيئا عن الحيز الواقعي المعاش نحو عالم رمزي افتراضي أكثر جاذبية، أكثر سعادة ورفاهية وأكثر تحررا، عالم لا محدود ولا نهائي يشكل الانغماس فيه أكبر الملذات لأسباب عدة كالتعبير عن الذات والتواصل والانفتاح على الآخر وإشباع الحاجات المختلفة أبرزها فضول طفولي لا تكبح جماحه، مما قد يجعل العالم الافتراضي مشروعا للتغيير والتطلع نحو الأفضل، وقد لا ينحصر عن كونه مكبا للمكبوتات، متنفسا للضغوط وأحيانا معبرا إلى الأهواء والممنوعات والانسلاخ عن الهوية والقيم وثوابت التنشئة الحقة.

فلا أحد ينكر أن الفضاء الافتراضي يبهر حواسنا بما يتمتع به من إمكانيات فائقة مؤثرا بذلك على طريقة إدراكنا لذواتنا والآخرين وبالتالي على ملامح الحياة والفكر عموما، والوسائط التي يحويها هذا الفضاء الرحب قد تصبح جزءا من الهوية وتتدخل في إنتاج المعنى الوجودي والثقافي والدلالي للأشياء والظواهر من حولنا، الأمر الذي يعظم دوره الحاسم في تشكيل هوية الأجيال الحالية والمستقبلية.

ولعل الصغار يجدون خصوصية مفقودة لديهم عبر تلك الشاشة المضيئة من خلال الألعاب التي تشخذ خيالهم وتشعرهم بالمتعة وهم يبحرون في العالم الافتراضي، يخترقون حواجز الزمان والمكان، فيشاركون في المعارك ويجمعون الغنائم، ويغزون الفضاء ويسيطرون على العالم... كل ذلك بكبسة زر، مما يقودهم إلى تشكيل صورة ذهنية تحاكي ظواهر مختلفة لكنها لا تضاهي في غالب الأحيان الواقع الحقيقي، فما يقدم للطفل من ألعاب وأفلام كرتونية وإشهارات وتطبيقات تفاعلية وأدوات تواصلية يرتبط ارتباطا وثيقا بقدراته الفيزيولوجية والعقلية من إحساس وإدراك تذكر وتخيل. ولأن الطفل يميل لقلة وعيه وصغر سنة لا إراديا إلى تقليد كل ما يشاهده ويتصفح فيه فإن ذلك يؤثر حتما في طريقة إدراكه لواقعه المعاش والبيئة المحيطة به.

إشكالية الدراسة

يقودنا الطرح السابق إلى التساؤل بكل موضوعية بعيدا عن التهويل أو التهويل عن ماذا يفعله الفضاء الافتراضي بالطفل، وفيما إذا كانت الانترنت تؤزم فعلا علاقته بالواقع أم تقدم له فرصا وفوائد لتحسين أسلوب حياته وصقل مواهبه وإمكانياته، أم تتغلب الثقافة الافتراضية على الثقافة التقليدية مبعدة الطفل عن مكتسباته الاجتماعية والتربوية والدينية والأخلاقية الرصينة وأي دور للمجتمعات في تثمين علاقة الطفل بالانترنت سواء في المنزل أو في الفصل الدراسي أو الفضاء العمومي بدءا من الآباء والمربين؟ تساؤلات فرعية كثيرة تقودنا إلى التساؤل الرئيسي التالي:

✚ كيف يمكن تأمين بيئة صحية وتمكينية للطفل عبر الانترنت؟

ضرورات منهجية

بعيدا عن الخطابات التخويفية والتصورات التنظيرية حول تأثيرات الانترنت والفضاءات الافتراضية على الطفل، ينبغي تقصي الفوائد والتحديات المحدقة به جراء استخدام الانترنت عبر الفضاءات الافتراضية واقتراح توجيهات تكون بمثابة مخطط يمكن تطويعه واستخدامه بطريقة متسقة مع العادات والأعراف والقوانين حسب خصوصية المجتمع، حتى تكون هناك رؤية علمية مشروعة واضحة المعالم قابلة التحقيق_ ما أمكن_ لمحاولة حماية الطفولة دون سن الثامنة عشر من الإفرازات والتأثيرات السلبية للانترنت وتوجيهها لتحقيق الاستفادة القصوى من إيجابياتها، وهذه هي الأهمية التي تختص بها الدراسة والمندرجة ضمن نطاق الدراسات الوصفية، معتمدة مهارتي التحليل والنقد ما استلزم الأمر ذلك، رامية لتحقيق المقاصد التالية:

استجلاء العلاقة التي تربط الطفل بالعالم الافتراضي الذي تتيحه الانترنت
تحديد ملامح وتجليات استخدام الطفل للانترنت .

استقراء مواطن الاستفادة ومكامن الخطورة للانترنت على الطفل.

تقديم تصور عملي يتضمن مقترحات لترشيد استخدام الطفل للانترنت.

وقبل الخوض في تفاصيل هذه الدراسة، ينبغي ضبط مصطلحاتها وإعطاءها مدلولاتها المناسبة لتوضيح مسارها بدقة مسبقا.

أولا: سياق مفاهيمي

الانترنت Internet

الانترنت هي عالم افتراضي مكون من أنظمة نقل معلومات وقواعد معطيات، نوادي وخدمات إعلامية متعددة، كل ذلك توفرها حواسيب مرتبطة فيما بينها عن طريق محول من أجل الحصول على أي معلومة يكفي الارتباط من نقطة دخول.

الطفولة والفضاءات الرقمية أية علاقة؟ _____ أ.سوسن سكي
ظهرت منذ عام 1969 على شكل شبكة وكالة مشاريع الأبحاث المتطورة قامت وزارة الدفاع الأمريكية بإنشاءها واعتبرت شبكة خاصة باختبارات التقنيات الشبكية الجديدة، ثم عملت على الربط بين الجامعات وبين مراكز البحوث المتنوعة، وذلك لضمان إمكانية نقل المعلومات بين الأجهزة والتأكد من دقة وصولها.

استخدمت كلمة انترنت في بداياتها الأولى للإشارة إلى الشبكة العالمية التي تربط حواسيب إلكترونية في مراكز الأبحاث والجامعات والمواقع العسكرية¹ ثم تطور مفهومها للدلالة على شبكة إعلام آلي عالمية مكونة من شبكات وطنية، جهوية وخاصة، تستخدم نفس بروتوكول الاتصال TCP/IP (Transmission Control Protocol / Internet Protocol)، حيث تعرض ثلاث خدمات أساسية هي البريد الإلكتروني، خدمة الويب وتبادل الملفات عن طريق FTP (File Transfer Protocol). كما تهتم بالاتصالات الهاتفية وتبادل الفيديو والصوت بشكل مباشر² وقد انتشر واتسع استخدامها واخترقت معظم مجالات الحياة، وتطورت أشكالها وتقنياتها وأجيالها، وأصبحت أحد ملامح هذا العصر لا تستقيم الحياة بدونها.

الفضاء الافتراضي Virtual Space

هو فضاء يتم إنشاؤه داخل البيئات الحاسوبية وشبكات المعلومات بتوظيف البرمجيات التطبيقية، فهو فضاء شبكاتي لا علاقة له بالحدود الجغرافية أو السياسية المألوفة، ومع هذا لا يوجد حتى الآن مفهوم واضح وصريح للفضاء الرقمي، بل تقدم تعريفات لمختلف الفضاءات الرقمية حسب طبيعة استخدامها أو المجال الذي تختص به، فهو عبارة عن مساحات رقمية تستفيد منها جماعات حقيقية حسب مجالات اهتماماتها، تتشاطر فيما بينها موارد رقمية لتكون عملية التواصل افتراضية من خلال الشبكة.³ وتتيح هذه الفضاءات لكل فرد يتوفر على إمكانية الوصول إلى تكنولوجيات الاتصال القيام بدور المشارك بغض النظر عن المكان؛ إذ قد يكون خاصا كالبیت أو عاما كالمدراس والمكتبات، إضافة إلى المهارات التقنية والاجتماعية. كما أن المعايير الأخلاقية في هذه الفضاءات الرقمية أقل وضوحا؛ حيث إن الكثير من المشاركين يعارضون فكرة بناء معايير خوفا من تأثيرها سلبا على حرية التعبير.⁴ ينم الفضاء الافتراضي عن عملية تفاعلية تتم بين المواطنين خلال المجالات الخطابية عبر استخدام وسائل الإعلام الجديدة New Media، مع وجود نوعين من التفاعل، الأول يتم من خلال تفاعل المواطنين مع وسائل الإعلام الجديدة عبر العملية التواصلية، والثاني يتم من خلال تفاعلهم مع بعضهم البعض، بحيث يمكن أن يشتمل على محادثات بين شخصين أو أكثر وهو مجال مترامي الاطراف.⁵

الطفولة والفضاءات الرقمية أية علاقة؟_____أسوسن سكي
يتميز الفضاء الإلكتروني بوجود حالة من الانفتاح على الخارج وما يحمله من قيم مغايرة عن الداخل إلى أن تكون هناك عملية تغيير معرفي وقيمي عبر عملية طويلة تتنوع فيها جزيئات التكوين المعرفي الجديدة التي يراد إحلالها محل المعرفة القديمة.⁶
وأيا كانت التسميات فضاء إلكتروني أو رقمي أو شبكي أو افتراضي، فالمصطلح يشير عموماً إلى حيز لامتداد بالزمان والمكان، ناجم عن استخدام الوسائط الجديدة للإعلام، يتم التواصل فيه بين الأفراد وتبادل الأفكار والمعلومات والانشغالات المختلفة.

الطفل Child

الطفولة مرحلة من العمر تتميز بمجموعة من الظواهر الحيوية، البيولوجية والنفسية وما يصاحبها من تنشئة اجتماعية ينتقل بها الوليد تدريجياً منذ خلقه من طور النمو إلى البلوغ والرشد.⁷
الطفل هو ذلك الشخص الذي لم يبلغ سن الرشد بعد، وعلى ضوء هذا التعريف تمتد الطفولة إلى سن الثامنة عشر أو العشرين، وهي السن التي بلغ عندها معظم البشر نضجهم البدني الكامل وعلى أية حال فالطفولة تعد مرحلة أقصر بكثير من المراحل الأخرى.⁸

ثانياً: استخدامات الطفل للإنترنت -حقائق وأرقام-

على مدار السنوات العشر الماضية، تغير استخدام الإنترنت ودورها في حياة الناس تغيراً كبيراً، ومع انتشار الهواتف النقالة والحواسيب اللوحية وإمكانية النفاذ إلى تكنولوجيا WI.FI والجيل الرابع "G4" والتطورات في تطبيقات ومنصات التواصل الاجتماعي، ويزداد النفاذ إلى الإنترنت من قبل الأشخاص لأسباب متنوعة وذلك بصورة مستمرة.

حيث سجلت سنة 2019 استخدام أكثر من نصف سكان العالم للإنترنت، والنسبة الأكبر من مستخدمي الإنترنت دون سن 44 عاماً، مع استخدام الإنترنت بنفس القدر بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و24 عاماً وبين 35 و44 عاماً، وعلى المستوى العالمي، فإن من بين كل ثلاث مستخدمين للإنترنت طفل (أقل من 18 عاماً)، وتقدر اليونيسف أن ما نسبته 71٪ من الشباب موصول فعلاً بالإنترنت⁹، وأن انتشار نقاط النفاذ إلى الإنترنت والتكنولوجيا المتنقلة وتنامي مجموعة الأجهزة المدعومة بالإنترنت إلى جانب الموارد الهائلة التي يمكن العثور عليها في الفضاء السبراني تتيح فرصاً غير مسبوقة للتعليم والتقاسم والتواصل.

وصغار السن في كثير من الأحيان هم طليعة اعتناق الإمكانيات الجديدة التي تتيحها الإنترنت والتكيف معها، ويمتد استخدامهم لها إلى مجموعة متنوعة من الأغراض، من الحصول على معلومات لمشروع المدرسة إلى الدردشة مع صديق. وهم عادة يتقنون بمهارة عالية التعامل مع البرامج والتطبيقات المعقدة، والتوصيل بالإنترنت واستخدام الهواتف المتنقلة والأجهزة اللوحية وغيرها من

الطفولة والفضاءات الرقمية أية علاقة؟ _____ أ.سوسن سكي
الأجهزة المحمولة مثل الساعات وأجهزة iPod Touch وأجهزة قراءة الكتب الإلكترونية ووحدات التحكم في الألعاب.

وقد توسع نطاق النفاذ إلى المعلومات المتعلقة بالخدمات الاجتماعية إلى الموارد التعليمية والمشورة الصحية، والمشاركة في مجموعة واسعة من الأنشطة الثقافية والترفيهية والاستمتاع بالألعاب وتنمية المواهب وإزالة كثير من العوائق والاستفادة من جمع المعلومات ونسج العلاقات وتطوير مهارات الكتابة والقراءة... كما يوفر استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للأطفال إمكانية تأكيد حقوقهم والتعبير عن آرائهم، ويتيح لهم التواصل مع أسرهم وأصدقائهم.

بالإضافة إلى ما سبق ذكره، شهدت الانترنت إقبالا متزايدا للأطفال منذ جائحة كوفيد 19 لدعم دراساتهم وللحفاظ على التفاعل الاجتماعي في ظل الظروف المرتبطة بالحجر الصحي ولعل القيود التي يفرضها الفيروس لا ترتبط فقط بمجرد اقتحام الأطفال عالم الانترنت في وقت أبكر مما كان يفترض به، بل إن الحاجة إلى التوفيق بين التزامات العمل أعجزت العديد من الأولياء في الإشراف على أطفالهم، معتقدة في ذلك أن الإبحار عبر الانترنت من المنزل أكثر أمانا وموثوقية بالنسبة للطفل سواء بشأن الوقاية من الفيروس أو ظواهر أخرى سلبية في الفضاء العام، من جهة أخرى، تفتح قلة الرقابة والإشراف على الطفل جبهات أخرى لا تقل خطورة عن الإصابة بفيروس كورونا أو التعرض لظواهر اجتماعية سلبية.

ثالثا: الطفل في العالم الرقمي بين الفرص والتحديات

على الرغم من الفوائد العظيمة التي تتيحها الانترنت، لا يمكن إنكار أن الانترنت قد جرت في أذيالها مجموعة من التحديات لسلامة الأطفال وصغار السن، كالمحتوى غير المناسب للعمر بما في ذلك محتوى من طرف مرتكبي الاعتداء الجنسي المحتملين أو الإضرار بالسمعة بما في ذلك "الإنتاج لمواد إباحية لأغراض انتقامية"، وهي طريقة لنشر معلومات شخصية حساسة إما عبر الانترنت أو من خلال رسائل جنسية يستخدمها المستغلون لإرسال رسائل أو صور فتوغرافية أو جنسية صريحة بين الهواتف المحمولة¹⁰ وقد يواجهون مخاطر تتعلق بالخصوصية عبر الانترنت، وغالبا ما يكون الأطفال غير قادرين على فهم المخاطر المرتبطة بشكل عام بالانترنت والتداعيات السلبية لسلوكهم على أنفسهم وعلى الآخرين.

يستفيد الأطفال من العديد من الفرص عبر وسائل التواصل الاجتماعي التي يعتبرونها منصات تسمح لهم باستكشاف هوياتهم الشخصية في بيئة آمنة والاستفادة من المهارات الأساسية لها وتعلمها والتواصل بها وتطويرها، ومعرفة كيفية معالجة القضايا المتعلقة بالخصوصية والسمعة أمر مهم بالنسبة للأطفال. ومع ذلك، بينت بعض الدراسات الاستقصائية أن معظم الأطفال يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي قبل الحد الأدنى للسن المحدد بعمر 13 عاما وأن خدمات التحقق من السن

الطفولة والغضاءات الرقمية أية علاقة؟ _____ أ.سوسن سكي
ضعيفة أو غير موجودة بشكل عام، وبالتالي قد تكون المخاطر التي يواجهها الأطفال جدية في الوقت
الذي يريدون فيه تعلم المهارات الرقمية والتحكم في إعدادات الخصوصية وأن يصبحوا مواطنين
رقميين، يستهويهم النظر في الخصوصية، ففضول الأطفال الطبيعي يمكن أن يجعلهم عرضة
للاستمالة والاستغلال والتسلط وأنواع أخرى من المحتوى أو التواصل الضار.

كما أن الإقبال الكبير على تقاسم الصور ومقاطع الفيديو عبر التطبيقات المتنقلة ولا سيما استخدام
الأطفال لمنصات البث المباشر، يثير المزيد من الشواغل المتعلقة بالخصوصية والمخاطر. ويقوم
بعض الأطفال بإنتاج صور جنسية لأنفسهم وأصدقائهم وأشقايقهم ويتقاسموها عبر الإنترنت...
ففي سنة 2019، كان ما يقارب 29٪ من صفحات الويب التي التقطتها مؤسسة مراقبة الإنترنت
تحتوي على صور ذاتية الإنشاء. من بينها 76 ٪ فتيات تتراوح أعمارهن بين 11 و13 عاماً وكان
معظمهن في غرف نومهن أو في غرفة أخرى في المنزل. وبالنسبة للبعض ولاسيما الأطفال الأكبر
سناً، يمكن اعتبار ذلك استكشافاً طبيعياً للجنس والهوية الجنسية، بينما بالنسبة للآخرين، وخاصة
الأطفال الأصغر سناً، غالباً ما يكون هناك إكراه من جانب شخص بالغ أو طفل آخر. وأياً كانت الحالة
فإن المحتوى الناتج غير قانوني في الكثير من البلدان ويمكن أن يعرض الأطفال لخطر المقاضاة أو
يمكن استخدامه لزيادة استغلال الطفل.

وفي سياق آخر، تمكن الألعاب على الإنترنت الأطفال من إعمال حقهم الأساسي في اللعب، وكذلك
بناء شبكات، ففضاء الوقت مع أصدقاء جدد والتعرف عليهم وتطوير مهارات مهمة، يمكن أن يكون
إيجابياً للغاية في بعض الحالات، إلا أن ترك منصات الألعاب دون مراقبة ودعم من جانب شخص بالغ
مسؤول، قد يشكل أيضاً مخاطر على الأطفال. خصوصاً في ظل انتشار ما يعرف "بانترنت اللعب"
ويشمل ذلك اللعب بشكل مفرط والمخاطر المالية المرتبطة بعمليات الشراء المفرط أثناء اللعب
والتسلط السيبراني وخطاب الكراهية، والعنف والتعرض للسلوك أو المحتوى غير اللائق، والاستمالة
باستخدام صور ومقاطع فيديو حقيقية أو حاسوبية أو حتى افتراضية تقوم بتصوير وتطبيع الاعتداء
الجنسي على الأطفال واستغلالهم جنسياً.¹¹

إذ تخطت صناعة الألعاب كلا من الأفلام والموسيقى من حيث العملاء والإيرادات. علاوة على ذلك
ومع ظهور الألعاب المتنقلة التي يمكن النفاذ إليها على جهاز متنقل صغير، يزداد عشاق ألعاب الفيديو
يوميًا. وفي جميع أنحاء العالم، هناك أكثر من 5.2 مليار لاعب فيديو، وسجلت لعبة PUBG أعلى عدد
من اللاعبين بواقع ثلاث ملايين لاعب في ساعة واحدة.¹²

وثُعد Twitch إحدى المنصات الرائدة لعرض محتوى ألعاب الفيديو حول العالم، وقد استحوذت على 54
٪ من إيرادات منصة محتوى ألعاب الفيديو في عام 2017.

الطفولة والغضاءات الرقمية أية علاقة؟ _____ أ.سوسن سكي
ومن المحتمل أن يقع الأطفال في "إدمان الألعاب" على شبكة الانترنت الذي وصفته منظمة الصحة العالمية على أنه اضطراب الألعاب¹³، وقد عرف في المراجعة الحادية عشر للتصنيف الدولي للأمراض كنمط من سلوك الألعاب "الألعاب الرقمية وألعاب الفيديو"، يتميز بضعف التحكم في الألعاب وزيادة الأولوية المعطاة لها على حساب الأنشطة الأخرى ومواصلة أو تصعيد الألعاب على الرغم من حدوث عواقب سلبية، ويجدر بالذكر أن تشخيص اضطراب الألعاب يستلزم رؤية الأنماط السلوكية المرتبطة به لمدة لا تقل عن 12 شهرا.¹⁴

مصدر قلق رئيسي آخر للألعاب الرقمية يرتبط بالمقامرة عبر الانترنت، إذ تشجع بعض الألعاب المستخدمين على تجريب حظهم في صناديق الجوائز، على سبيل المثال، يشتري اللاعب صندوقا باستخدام عملة ضمن اللعبة وتشرى العملة ضمن اللعبة باستخدام أموال حقيقية من أجل الحصول على جائزة عشوائية.

وهذه المخاطر لا تفرد بها بيئة الألعاب فقط ولكنها تنطبق على بيئات رقمية أخرى حيث يقضي الأطفال بعض الوقت. وعلاوة على ذلك، أدت التطورات التكنولوجية إلى ظهور "إنترنت الأشياء"، حيث أصبح عدد متزايد من الأجهزة قادرا على التوصيل والاتصال والتواصل عبر الإنترنت وتكون الكائنات المادية مشبعة بحياة توصيلية تهدف إلى تحسين حياتنا ومحسسة الخبز المغردة هي مجرد مثال واحد على ذلك!

وإمكانيات إنترنت الأشياء "IoT" لا تعد ولا تحصى. وتتوفر بالفعل في الأجهزة القابلة للارتداء والأضواء في المنزل والكاميرات، السيارات والمراحيض، التغليف وعدادات الطاقة وأجهزة الاستشعار الطبية... والقائمة لا حصر لها. ولإنترنت الأشياء القدرة على تغيير كل شيء للأفضل، وفي الواقع يعتبرها البعض مغروسة في "الثورة الصناعية الرابعة". وعندما تستخدم هذه البنود بالقرب من الأطفال أي في منازلهم، فقد يتعرضون لمخاطر مثل تلك المرتبطة باستخدام الملابس الذكية أو الملابس القابلة للارتداء، والتي يمكن أن تنبئ بموقعهم أو تخترق خصوصياتهم أو تقودهم إلى اتصالات غير مرغوبة.¹⁵

رابعاً: حماية الطفل من المخاطر السبرانية -مبادرات عملية-

بدافع تعزيز الممارسة الإيجابية للانترنت من قبل الشباب والأطفال، عمدت عدة شركات ومؤسسات إلى إطلاق مبادرات عبر المنصات الرقمية على هيئة برامج إلكترونية، رامية لحماية الأطفال، منها ما تم تجريبه وأثبتت نجاعته إلى حد ما، نذكر منها على سبيل المثال:

- "FACES" هو برنامج متعدد الوسائط أنتجته شركة "Japan NHK" واتحاد من مختلف هيئات بث الخدمات العامة مع قصص ضحايا التسلسل على الإنترنت وخارجها في جميع أنحاء العالم. ويعرض سلسلة من الصور لمراهقين تشرح فيها الجهات المعنية أمام الكاميرا كيفية تفاعلها مع الهجمات عبر

الطفولة والفضاءات الرقمية أية علاقة؟.....أسوسن سكي
الإنترنت. واعتمدت فيسبوك واليونسكو ومجلس أوروبا هذه السلسلة التي أنتجت أيضا في مقاطع مدتها دقيقتان، وهي متاحة بلغات عديدة.¹⁶

- "OWN IT" وهو تطبيق متنقل للرفاهية، أطلقتها هيئة الإذاعة البريطانية، يستهدف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 سنوات و13 سنة الذين يتلقون أول هاتف ذكي، تم إطلاقه في سبتمبر 2019 بعد نجاح الموقع الإلكتروني "OWN IT" سنة 2018، يجمع بين أحدث تقنيات التعلم الآلي لتتبع نشاط الأطفال على هواتفهم الذكية مع إتاحة خيار للأطفال للإبلاغ بأنفسهم عن حالتهم النفسية ويستخدم هذه المعلومات لتقديم محتوى وتدخلات مصممة خصيصا لمساعدة الأطفال على البقاء سعداء وبصحة جيدة عبر الانترنت وتقديم إشارات ودية وداعمة عندما ينحرف سلوكهم عن المعتاد ويمكن للمستخدمين النفاذ إلى التطبيق عندما يبحثون عن المساعدة، ولكن من السهل أيضا تقديم خدمات المشورة والدعم على الشاشة على الفور عندما يحتاجون إليها، بواسطة لوحة مفاتيح طورت خصيصاً لذلك. وتشمل الميزات ما يلي:

• تذكير المستخدمين بالتفكير مليا قبل تبادل البيانات الشخصية مثل أرقام الهواتف المحمولة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

• مساعدتهم في فهم كيف يمكن أن ينظر الآخرون إلى الرسائل قبل الضغط على زر الإرسال.

• تتبع مزاجهم مع مرور الوقت وتقديم إرشادات بشأن كيفية تحسين الوضع إذا لزم الأمر.

• توفير معلومات بشأن مواضيع مثل استخدام الهواتف في وقت متأخر من الليل وتأثير ذلك على رفاهية المستخدمين.

لا يقدم التطبيق أي تقارير أو ملاحظات للآباء ولن تغادر البيانات أجهزة المستخدم. ولا يجمع أي معلومات شخصية أو محتوى يقوم بإنشائه المستخدم نظرا لأن التعلم الآلي بأكمله يعمل داخل التطبيق وداخل جهاز المستخدم، ويتم تدريب الآلات بشكل منفصل للتأكد من عدم وجود انتهاكات للخصوصية.

-مطور التطبيق "Boca Toca" يقوم بإنتاج ألعاب رقمية من منظور الطفل. وتم تصميم سياسة خصوصية لتقاسم المعلومات التي تجمعها الشركة وكيفية استخدامها. وشركة "Inc, Boca Toca" هي عضو في برنامج "PRIVO Kids. Privacy Assured COPPA Safe Harbor Certification Program"

- "LEGO® Life" هو مثال لمنصة وسائل إعلام اجتماعية آمنة للأطفال الذين تقل أعمارهم عن 13 عاما، تتيح تقاسم إبداعاتهم "LEGO" والحصول على الإلهام والتفاعل بأمان، والأطفال الذين يستخدمون هذه المنصة غير مطالبين بتقديم أي معلومات شخصية لإنشاء حساب، وهو أمر ممكن

الطفولة والغضاءات الرقمية أية علاقة؟_____أسوسن سكي

فقط باستخدام عنوان البريد الإلكتروني لأحد الوالدين أو مقدم الرعاية. ويتيح التطبيق فرصة للأطفال والأسر لمناقشة السلامة والخصوصية على الإنترنت في بيئة إيجابية.

وتشمل الأمثلة على التصميم المناسب للعمر عروضاً محددة لبعض هيئات بث الخدمات العامة الرئيسية بالنسبة لفئات عمرية معينة.¹⁷

وأطلقت هيئة الإذاعة البريطانية "BBC" قناة "CBeebies"، وهي موجهة للأطفال دون سن السادسة وجرى تصميم محتوى الموقع الإلكتروني خصيصاً للفئات العمرية المعنية.

مشروع "deSHAME" الذي شارك في تمويله فيسبوك والاتحاد الأوروبي، يسهل أيضاً إنشاء الموارد لمجموعة واسعة من الفئات العمرية، مع التركيز بشكل خاص على الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و13 عاماً، وكجزء من المشروع، تم إعداد مجموعة أدوات تسمى "Up Speak, Up Step" توفر مجموعة من مواد التعليم والتدريب والتوعية، إلى جانب أدوات عملية لاستراتيجيات الوقاية والاستجابة متعددة القطاعات، وسينقل المشروع هذه المواد التعليمية إلى بلدان أوروبية أخرى وشركاء آخرين في مختلف أنحاء العالم من أجل تعزيز الحقوق الرقمية للأطفال والشباب.

قانون التصميم المناسب للعمر، المملكة المتحدة

تم سنه أوائل سنة 2019، يرمي إلى حماية بيانات الأطفال، ويستند القانون المقترح إلى مصالح الطفل الفضلى على النحو المنصوص عليه في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، ويتكون من خمسة عشر معياراً بما في ذلك إيقاف تشغيل خدمات الموقع افتراضياً للأطفال وتدابير للصناعة لكي تجمع وتحفظ فقط بالحد الأدنى من البيانات الشخصية للأطفال وللمنتجات لكي تتسم بالخصوصية حسب التصميم وللتفسيرات لكي تكون مناسبة للعمر وقابلة للتنفيذ.

-قانون الاتصالات الرقمية الضارة، نيوزيلندا

جعل قانون نيوزيلندا عام 2015 من الاعتداء السيبراني جريمة محددة ويركز على نطاق واسع من الأضرار، من التسلط السيبراني إلى إنتاج المواد الإباحية لأغراض الانتقام، ويهدف إلى ردع الاتصال الرقمي الضار ومنعه وتقليله، مما يجعل من غير القانوني نشر اتصال رقمي بقصد التسبب في ضائقة عاطفية خطيرة لشخص آخر، ويحدد سلسلة من مبادئ للاتصال. ويمكن المستعملين من تقديم شكاوى إلى منظمة مستقلة في حال انتهاك هذه المبادئ أو التقدم بطلب الحصول على أوامر من المحكمة ضد صاحب الاتصال أو مضيفه إذا لم تحل المسألة.

-وكالة Commissioner eSafety أستراليا

أنشأت سنة 2015، وهي أول وكالة حكومية في العالم مكرسة لمعالجة الانتهاكات والحفاظ على سلامة المواطنين عبر الإنترنت، وبصفتها الجهة التنظيمية الوطنية المستقلة للسلامة على الإنترنت تتمتع وكالة "eSafety" بمجموعة قوية من الوظائف تمتد من الوقاية من خلال التوعية والتثقيف

الطفولة والغضاءات الرقمية أية علاقة؟_____أسوسن سكي
والبحث وإرشادات إلى أفضل الممارسات، إلى التدخل المبكر ومعالجة الأضرار من خلال مخططات
تنظيمية قانونية متعددة، تمنح وكالة "eSafety" السلطة لإزالة التسلط السيبراني، والإساءة القائمة
على الصور والمحتوى الإلكتروني غير القانوني بسرعة، وهذا الاختصاص الواسع يمكنها من معالجة
السلامة على الإنترنت بطريقة متعددة الأوجه وشاملة واستباقية.

-التحالف العالمي WePROTECT

في صميم استراتيجية التحالف العالمي "WePROTECT"، تدعم البلدان وضع استجابات منسقة
لأصحاب المصلحة المتعددين من أجل التصدي للاستغلال الجنسي للأطفال على الإنترنت مسترشدة
في ذلك باستجاباتها الوطنية النموذجية التي تعمل كمخطط للعمل الوطني، وتوفر إطارا للبلدان
للاستفادة منه في التصدي للاستغلال الجنسي للأطفال على الإنترنت، وفي إطار الاستجابة النموذجية
للتحالف WePROTECT، هناك مجموعة واضحة من الالتزامات التي تتعهد بها شركات تكنولوجيا
المعلومات والاتصالات فيما يتعلق بما يلي:

• إجراءات الإشعار والإنزال.

• الإبلاغ عن الاستغلال والاعتداء الجنسيين على الأطفال عبر الإنترنت CSEA

• تطوير الحلول التكنولوجية

• الاستثمار في البرامج الوقائية وخدمات الاستجابة الفعالة لحماية الأطفال على الإنترنت.

-الشراكة العالمية وصندوق إنهاء العنف ضد الأطفال.

أطلق الأمين العام للأمم المتحدة سنة 2016 الشراكة العالمية وصندوق إنهاء العنف ضد الأطفال
بهدف تحفيز ودعم العمل لإنهاء جميع أشكال العنف ضد الأطفال بحلول 2030 من خلال تعاون فريد
من نوعه بين أكثر من 400 شريك من جميع القطاعات.

ويركز العمل على إنقاذ الضحايا ودعمهم، والحلول التكنولوجية لكشف الجرائم ومنع ارتكابها ودعم
إنفاذ القانون، والإصلاحات التشريعية والسياساتية، وتوليد البيانات والأدلة بشأن حجم وطبيعة
الاستغلال والاعتداء الجنسيين على الأطفال عبر الإنترنت إلى جانب فهم وجهات نظرهم.¹⁸

رغم تلك المبادرات السالفة الذكر على سبيل المثال لا الحصر، أكد خبراء ألمان أن تطبيقات حماية
الأطفال الجيدة والموثوق فيها لا يمكنها سوى التحكم في سلوكيات استعمال الإنترنت وحظر
المحتويات، ولكنها لا توفر حماية حقيقية ضد مخاطر الإنترنت، ولذلك فإنها ليست بديلا عن مرافقة
الأطفال والمراهقين عند تصفح الإنترنت والتوعية ضد مخاطر الشبكة العنكبوتية.

ووفقا لنتائج الهيئة الألمانية، فقد نال تطبيقان تقييما "جيد"، أحدهما يعمل على الأجهزة الجواله
المزودة بنظام آبل "IOS" ونظام غوغل أندرويد. FAMILY LINK.

الطفولة والغضاءات الرقمية أية علاقة؟ _____ أسوسن سكي
ويمتاز تطبيق جسبروغ "Jusprog" المجاني بحماية الأطفال من تصفح مواقع الويب المشبوهة مع
تقديم الدعم التربوي، في حين يوفر تطبيق حماية الأطفال سالفيلد "Salfeld" المدفوع المزيد من
الوظائف مثل تتبع الموقع وقفل تثبيت التطبيقات، ولكن لا يوجد إصدار من هذا التطبيق لأجهزة آبل
وعادة ما تتوفر تطبيقات حماية الأطفال نظير تكاليف.¹⁹

خامسا: الأولياء، المربون والهيئات الوصية، أي دور لحماية الأطفال من مخاطر الانترنت؟

-الأولياء

يحتاج أولياء الأمور إلى دعم الأطفال وتأطيرهم لتمكينهم من الاستفادة من التكنولوجيا بأمان
ويستدعي ذلك اتباع نهج متوازن وإدراك فوائد الإنترنت، وإن كان الأولياء غالبا ما يفضلون الفوائد
التعليمية والمهارات الإيجابية العديدة التي يمكن اكتسابها عبر الإنترنت، فمن المهم أيضا النظر في
الفوائد الاجتماعية التي يمكن أن يكتسبها الأطفال وأن يقدروها - إذ يمكن للعب واستكشاف
الاهتمامات الشخصية أن يكونا محفزين رئيسيين لاستخدام الأطفال للانترنت- وقد يساعد فهم هذه
الأمور الأولياء على التعامل مع الأطفال ودعمهم بشكل أفضل. ولضمان استخدام الأطفال لمواقع
الإنترنت بأمان ومسؤولية، ينبغي أن يكون أولياء الأمور ومقدمو الرعاية والأوصياء على علم بما يلي:
-إجراء حوار منتظم وصريح ومنفتح مع الأطفال ويتناسب مع العمر ويتغير بمرور الوقت، يتم فيه شرح
المخاطر المحتملة وتشجيع الأطفال على التفكير بشكل سليم ونقدي أحيانا لجعلهم مواطنين
رقميين.

-وضع قواعد أسرية بشأن استخدام الأجهزة الموصولة ويجب أن يعكس الأولياء في ذلك قدوة حسنة
للسلوك عبر الانترنت.

- ضبط إعدادات الأجهزة للتحكم في التطبيقات والألعاب واستخدام محركات البحث الأمانة أو الضوابط
لاصطفاء المحتوى الذي يمكن للأطفال النفاذ إليه عبر الإنترنت.²⁰

-التعرف على المخاطر والفرص والتهديدات المحتملة التي يمكن أن يواجهها أطفالهم.

-الانخراط المستمر مع الأطفال عبر الإنترنت، ومراقبة نوع المحتوى الذي يشاهدونه أو يتناقلونه
والخدمات والمنصات والألعاب التي يستخدمونها، والأشخاص الذين يقيمون صلات معهم، ومن المفيد
دائما أن يجرب أولياء الأمور الخدمات التي يستخدمها أطفالهم.

-ينبغي لأولياء الأمور التعرف على المواقع الإلكترونية والألعاب الجيدة للتعليم والترفيه التي يمكنهم
استخدامها مع أطفالهم. حيث تحتوي المواقع الإلكترونية والألعاب الجيدة على صفحة أمان مخصصة
ذات روابط وآليات إبلاغ وإرشادات واضحة.

-ترشيد الوقت الذي يمضيه الأطفال بين المواقع والمنصات الإلكترونية.

- اعتماد الأدوات التي تمكن الأولياء من إدارة التكنولوجيا الموصولة في المنزل وخارجه.

الطفولة والغضاءات الرقمية أية علاقة؟_____أسوسن سكي

-البحث عن بدائل فعالة وتجريبها مع الأطفال أوقات الفراغ كالرياضات الجماعية وألعاب الذكاء وبعض الهوايات المفيدة لتقليص توجه الأطفال نحو الانترنت في ظل توفر بدائل أخرى.

-المربون

تحظى المدارس عموما بفرص جمة لإحداث تحول في العملية التعليمية ومساعدة التلاميذ على الاستفادة من قدراتهم الكامنة ورفع مستواهم باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. ومع ذلك فمن المهم أيضا أن يتعلم الأطفال كيف يحافظون على أمانهم وهم يستخدمون هذه التكنولوجيات الجديدة، وخصوصا تلك الأكثر تعاونية مثل منصات وخدمات التواصل الاجتماعي التي تشكل جانبا أساسيا من التعلم الاجتماعي المنتج والخلق. ويسهل على الأطفال إنشاء المحتوى الخاص بهم وتناقله على نطاق واسع من خلال منصات التواصل الاجتماعي، التي يسمح معظمها أيضا بالبحث التدفقي المباشر.

ويمكن للمربين مساعدة الأطفال والشباب على استخدام التكنولوجيا بحكمة وأمان من خلال:

- المساهمة في تنمية المهارات والإلمام بالمعارف الرقمية من خلال إدراج تعليم المواطنة الرقمية في المناهج الدراسية. ومن المهم تضمين مفاهيم التعلم الاجتماعي والنفسي في تعليم السلامة عبر الإنترنت، لأنها ستدعم فهم التلاميذ وإدارة العواطف للحصول على علاقات صحية ومحترمة، سواء على شبكة الإنترنت أو خارجها.

-توفير كل الوسائل والإمكانيات اللازمة لدعم برامج التربية على الإعلام الرقمي بما في ذلك تكوين المربين أنفسهم وتوفير الكفاءات والإمكانيات التقنية اللازمة لذلك.

-تأسيس مواقع إلكترونية وصفحات عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومدونات لاكتشاف مواهب وإمكانيات الطلاب والتلاميذ وتنميتها من خلال برامج علمية تدعم التربية الإعلامية في المدارس. -تقدير المؤثرات التربوية والنفسية التي يمكن أن تمتلكها الإنترنت وتكنولوجيات التوصيل بالإنترنت على الأطفال.

-التأكد من استخدام جهة معتمدة في تقديم خدمات الإنترنت إن وجدت في المدارس.

-وجود نقطة اتصال واحدة في المدرسة، تكون قادرة على جمع وتسجيل الأحداث المتعلقة بالسلامة عبر الانترنت، مما سيعطي للمدرسة صورة أفضل عن أي قضايا أو اتجاهات يكون من اللازم التعامل معها.

-التأكد من أن لدى فريق الإدارة ونظراء المدرسة وعيا كافيا بالسلامة عبر الإنترنت في المدرسة.

- إجراء مناقشات مفتوحة للمخاطر التي يواجهها الأطفال وصغار السن على الإنترنت، لتعليمهم كيفية التعرف على هذه المخاطر ومنع الأضرار أو التعامل معها إذا ظهرت، بطريقة لا تتسم بالمبالغة في تقدير الأخطار أو تثير الخوف بدون داع.

الطفولة والغضاءات الرقمية أية علاقة؟_____أسوسن سكي

-الإبقاء على التواصل المستمر والتنسيق مع أولياء الأمور في سبيل حماية الطفل وإرشاده للاستخدام الأمثل للمنصات والمواقع الإلكترونية.

-الهيئات الوصية

يمكن أن تلعب دورا فاعلا في حماية الأطفال عبر الانترنت وتعزيز السلامة الإلكترونية لديهم كل حسب اختصاصها والمهام المسندة إليها :

1-واضعو السياسات

-يجب على واضعي السياسات أن يكفلوا وجود التشريعات والضمانات والأدوات ذات الصلة للسماح للأطفال بالنمو والتعلم بأمان. ويمكن لهم بالاشتراك مع المؤسسات العامة الأخرى، القيام بحملات توعية عامة، بما في ذلك للأباء ومقدمي الرعاية والمربين والأطفال أنفسهم مع تغطية مجموعة واسعة من القضايا داخل الفضاء الرقمي.

-ضمان وجود قنوات اتصال مفتوحة بين وكالات إنفاذ القوانين وأصحاب المصلحة الآخرين.

-تضطلع الصناعة أيضا بمسؤولية كبرى في المساعدة على تعزيز الوعي بجدول أعمال السلامة على الانترنت وخاصة للأطفال وصغار السن وأبائهم أو أوصيائهم، بل للمجتمع الواسع أيضا ومن خلال المشاركة بهذه الطريقة، سوف يتعلم أصحاب المصلحة في الصناعة المزيد عن المخاطر والأضرار التي يتعرض لها الأطفال وبالتالي تصحيح المنتجات والخدمات وتحديد المستعملين النهائيين لها وتزويد الأطفال ببيئة مواتية للسلوك الإيجابي على الإنترنت. ومن المحتمل أن تشكل هذه التطورات أيضاً مخاطر جديدة على الأطفال²¹.

-تطوير أطر قانونية وتنظيمية بما في ذلك التزامات الشركات بالكشف عن الضرر ضد الأطفال من المنصات أو الخدمات وحظره أو إزالته، فضلا عن توفير طرق إبلاغ واضحة.

2-مجتمع الباحثين والمنظمات غير الحكومية

-يمكن أن يكون الباحثون والأكاديميون مصدرا قيما من ناحية مساعدة الحكومات الوطنية وصانعي السياسات الوطنيين في صياغة الاستراتيجيات التي تستند إلى حقائق ملموسة وأدلة قوية. ويستطيعون أيضا العمل باعتبارهم الجانب الفكري المقابل للمصالح التجارية التي يمكن أن تكون في بعض الأحيان قصيرة الأجل وذات سمة تجارية غالبية، وبالمقابل، قد تتوفر المنظمات غير الحكومية على مجموعة من الخبرات والمعلومات التي يمكن أن تكون مصدرا قيما في الوصول إلى الأطفال والآباء ومقدمي الرعاية والمربين أو تقديم الخدمات لهم للمساعدة في تعزيز جدول أعمال السلامة عبر الانترنت، وبشكل أعم الدفاع عن المصلحة العامة .

الطفولة والغضاءات الرقمية أية علاقة؟_____أسوسن سكي

-إرساء آليات واضحة لتمكين الأطفال وصغار السن أو أي فرد من الجمهور، من التبليغ عن أي حوادث أو انشغالات قد تساورهم بشأن سلامة الأطفال أو صغار السن على الإنترنت تكلفها الهيئات والوكالات المنشغلة بتطبيق القانون

3-الوزارات والهيئات الحكومية

تقع مسؤولية حماية الأطفال على الإنترنت أيضا على عاتق بعض الوزارات ضمن اختصاصها ومن المهم إشراك جميع هذه الجهات من أجل أي استراتيجية وخطة عمل وطنيتين ناجحتين. وقد تشمل هذه الجهات ما يلي

الشؤون الداخلية

•الصحة

•التعليم

•العدالة

•التكنولوجيا الرقمية والمعلومات

•الهيئات التنظيمية

4-قطاع الاتصالات وشبكات اللاسلكي

يمكن للمشتغلين بهذا القطاع الكشف عن المحتوى غير القانوني وحجبه والإبلاغ عنه داخل شبكتهم وتوفير أدوات وخدمات وإعدادات ملائمة للأسرة كي يستخدمها الآباء في اختيار كيفية إدارة نفاذ أطفالهم إلى الانترنت، ومن المهم أن يكفل مقدمو هذه الخدمات بنفس القدر احترام الحريات المدنية والخصوصية.

5- مؤسسات حقوق الطفل

تضطلع مؤسسات حقوق الإنسان المستقلة المعنية بالأطفال بدور حاسم في ضمان حماية الأطفال على الإنترنت من خلال:

-مراقبة تأثير القانون والسياسات والممارسات على حماية حقوق الطفل.

- تعزيز تنفيذ المعايير الدولية لحقوق الإنسان على الصعيد الوطني.

-التحقيق في انتهاكات حقوق الطفل.

-تقديم الخبرة في مجال حقوق الطفل إلى المحاكم

-ضمان الاستماع إلى آراء الأطفال بشأن المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان الخاصة بهم، بما في ذلك وضع القوانين والسياسات ذات الصلة.

- تعزيز فهم الجمهور لحقوق الطفل ووعيه بها.

- الاضطلاع بمبادرات التثقيف والتدريب في مجال حقوق الإنسان.

الطفولة والغضاءات الرقمية أية علاقة؟_____أسوسن سكي

6- وسائل الإعلام: إن البعد التوجيهي لوسائل الإعلام خصوصا التقليدية الرسمية منها يضيف على عاتقها مسؤولية التنوير والتوعية بالتربية الذكية على المواطنة والرقمنة سواء للأطفال أنفسهم أو للأوصياء عليهم، وذلك من خلال:

-تسطير استراتيجيات اتصالية وإعلامية هادفة لحماية الأطفال من مخاطر الانترنت.

-تبني برامج تثقيفية وتوعوية متنوعة تؤدي أدوارا متكاملة في التعريف بالمخاطر المحتملة والكامنة للانترنت على الجمهور عموما والطفل بصفة خاصة.

-تقديم مقترحات الحماية كدليل يرشد الآباء وأولياء الأمور والمربين إلى التعامل الصحيح وضبط علاقة الطفل بالانترنت.

-يمكن للإعلام الاستعانة بخبراء في الذكاء الاصطناعي والتكنولوجيا الرقمية أو مختصين في التربية الحديثة من استشاريين نفسانيين واجتماعيين لتوضيح وتقديم الشروحات الكافية بشأن السلامة الإلكترونية.

-بذل مجهودات أكبر في تقديم محتويات مفيدة وبدائل ترفيهية متنوعة تلبى حاجيات وفضول الأطفال وتخفف في ذلك ولعهم الشديد بالانترنت وانصرافهم عن التلفزيون والمجلة والمسرح وصحافة الأطفال عموما.

وتبقى حماية الأطفال مسؤولية مشتركة، والأمر متروك لجميع أصحاب المصلحة المعنيين لضمان مستقبل مستدام للجميع. ولكي يتحقق ذلك، يجب على واضعي السياسات، والقطاع الخاص، وأولياء الأمور ومقدمي الرعاية، والمربين ومؤسسات التنشئة، ضمان قدرة الأطفال على تحقيق إمكاناتهم - على شبكة الإنترنت وخارجها.

خاتمة

إن التحديات المقبلة لا تقتصر على مشاكل النفاذ إلى العالم الموصول فحسب بقدر ما تتعلق بمعدل التغيير التكنولوجي الذي يمثل في حد ذاته تحديات لسلامة الأطفال على الإنترنت، فالتطورات في الذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة، والواقع الافتراضي والمعزز، والبيانات الضخمة والتعرف على الوجوه، والروبوتات، وإنترنت الأشياء والانترنت المتنقلة... مهياً لمواصلة تغيير ممارسات الأطفال عبر الانترنت نحو مزيد من التعقيد، مما يجعل التفكير في عواقب هذه التطورات التكنولوجية المتسارعة من صلاحيات كل الأطراف، إذ لا يوجد حل سحري لحماية الأطفال والشباب على الإنترنت ما لم تكن هناك استجابة عالمية من جميع قطاعات وفئات المجتمعات، بما في ذلك الأطفال والشباب أنفسهم.

الطفولة والفضاءات الرقمية أية علاقة؟.....أسوسن سكي
فلدعم إمام الطفل بالمعارف الرقمية اللازمة وتطوير تفكير نقدي ومهارات تقييم لديه تمكنه من
الخوض في تدفقات المعلومات ذات الوتيرة السريعة والجودة المتفاوتة؛ ينبغي اتخاذ موقف معتدل يقر
بوجود مخاطر محدقة بالطفل جراء الاستخدام العشوائي غير الممنهج للإنترنت، لا ينكر في ذات
الوقت فرص التواصل والاكتشاف والابتكار والإبداع التي فتحت آفاقها تلك الشبكة العملاقة لكثير من
الأطفال والشبان. وبين النقيضين، ينبغي اتخاذ أساليب ذكية في تحديد مسار علاقة الطفل
بالإنترنت برقابة وإشراف الوالدين وجهود وتوجيهات المربين وتدابير الهيئات الوصية لإنشاء
مواطنين رقميين، رغم أن الموازنة بين الفرص والمخاطر التي تهدد الأطفال على الإنترنت تمثل في
ذاتها تحدياً، خصوصاً في ظل ما يحمله المستقبل الرقمي من مفاجآت.

الهوامش وقائمة المراجع

- 1 - سليمان ماهر وآخرون، (2000)، أساسيات الإنترنت، ط1، دار الرضا للنشر وإنتاج المعلومات، ص26
- 2 - <https://www.futura-sciences.com/tech/definitions/internet-internet-3983> consulté le 8 Novembre 2021,22 :20
- 3 - طاشور محمد (ديسمبر 2015)، الفضاءات الرقمية دعامة القراءة في ظل التكنولوجيات الحديثة، مجلة علوم المعلومات، علم الأرشيف والمكتبات، العدد 4، ص77
- 4 - الصادق رابع، (نوفمبر 2020) ترشيد الممارسات الأخلاقية للشباب في الفضاءات الرقمية، دراسات إعلامية، مجلة لباب، العدد 8 مركز الجزيرة للدراسات، ص ص 261-265 - <https://studies.aljazeera.net/ar/magazines/book-1318>، تاريخ الاسترجاع 2021/10/25، 14:50
- 5 Jennifer Susan Brundidge, (June 2008), The internet and the contemporary public sphere: In search of accessibility traversability and heterogeneity at the nexus of news use and political discussion, **Ph.D. Dissertation**, Department of Communication, University of California, , P:8
- 6 - عبد الحميد صلاح وعاطف يمى، (2015)، الإعلام والفضاء الإلكتروني، ط1، الجيزة، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ص158
- 7 - حمودة منتصر سعيد، حماية حقوق الطفل، (2007)، الاسكندرية، دار الجامعة الجديدة، 2007، ص 03
- 8 - فريدة العيفاوي ورقية ملاح، (أوت 2018)، التطبيع الاجتماعي في مرحلة الطفولة ودوره في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي للطفل، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد 1، ص70
- 9 - Organisation for Economic Co-operation and Development: New technologies and 21st century children: Recent trends and outcomes, OECD Education Working Paper No. 179 [https://one.oecd.org/document/EDU/WKP\(2018\)15/en/pdf](https://one.oecd.org/document/EDU/WKP(2018)15/en/pdf), viewed on November 10th, 2021 at 16:45
- 10 -الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية، مبادئ توجيهية للصناعة بشأن حماية الأطفال على الإنترنت، منشورات ITU، 2020، ص 04
- 11 -الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية: المرجع نفسه، ص9

- ¹² - Video Game Industry Statistics, Trends and Data In 2021, <https://www.wepc.com/news/video-game-statistics/> // viewed on November 10th,2021 at 17:45
- ¹³ - منظمة الصحة العالمية : اضطراب الألعاب، 2018، تاريخ الاسترجاع 2021/11/10
[http:// www.who.int/features/qa/gaming-desorder/en/](http://www.who.int/features/qa/gaming-desorder/en/)
- ¹⁴ - الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية : مرجع سابق، ص 26
- ¹⁵ - Julie Inman Grant :When "smart" is not necessarily safe: the rise of connected devices extending domestic violence, <https://www.esafety.gov.au/about-us/blog/when-smart-not-necessarily-safe-rise-connected-devices-extending-domestic-violence> ,viewed on November 10th,2021 at 18:22
- ¹⁶ -الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية: مرجع سابق، ص 10
- ¹⁷ - الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية: المرجع نفسه، ص 11
- ¹⁸ -End violence against children : GRANTEES OF THE END VIOLENCE FUND, <https://www.end-violence.org/fund/grantees>, viewed on November 2021 at 18:40
- ¹⁹ - ما-عدا-تطبيقات-فشل-معظم-تطبيقات-حماية،
<https://www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/>، تاريخ الاسترجاع 2021، 18:55/11/10
- ²⁰ -الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية: مرجع سابق، ص 34
- ²¹ - الاتحاد الدولي للاتصالات قطاع التنمية: المرجع نفسه، ص 39